

التأثيرات الجيوبوليتيكية للخصائص السكانية لاقليم كردستان

العراق

أ. م. د. حسين عليوي ناصر الزيايدي و م. د. سعاد عبدالله محمد

كلية الآداب – جامعة ذي قار، العراق

كلية الآداب، جامعة دهوك، اقليم كردستان العراق

المستخلص

يهدف البحث الى دراسة الخصائص السكانية لإقليم كردستان وتأثير تلك الخصائص على قوة الاقليم من الناحية السياسية والقضاء الضوء على المقومات البشرية المتمثلة بالخصائص السكانية للإقليم ووضع تصور جيوبوليتيكي من خلال تحليل هذه الخصائص، وبإتي أهمية البحث من خلال بيان دور وتأثير هذه الخصائص كعامل مهم ورئيس في قوة الاقليم وأهم هذه الخصائص التركيب العمري والنوعي للسكان لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكراً وأناً وتحدد الفئات المختلفة التي لها ارتباط بقوة الاقليم، وكذلك دراسة الحجم والنمو السكاني للاقليم لما يوفره من إمكانية فهم الظواهر السكانية وتفسيرها والتحكم بها والتنبؤ بأحوالها في المستقبل ووضع الحلول المناسبة للمشكلات السكانية، فالجهم مسئول عن القوة العسكرية ولاسماً في بعدها الدفاعي فضلاً عن الجانب الاقتصادي، ولايراز دور الجغرافية السياسية المعاصرة في التحليل فقد تم الاعتماد على المنهج التحليلي والاستعانة بالاساليب الإحصائية والكمية التي تبوءت مكانة مهمة في علم الجغرافية، وأهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث هو ان الخصائص السكانية من حيث الحجم والنمو والتوزيع والتركيب يشكل المادة المحورية والحيوية عند تحليل القوة السكانية ولايعاني لإقليم من خلل في هذا الجانب وفقاً لدراسة هذه الخصائص.

الكلمات الدالة: الاقتصاد، الخصائص السكانية، جيوبوليتيك، الديموغرافيا، نمو السكان

١. المقدمة

من خلال تحليل تلك الخصائص، اذ يعد السكان احد مقومات الدولة الاساسية وبالتالي فان قوة الدولة النسبية تتأثر بحجم السكان، كما ان حجم السكان يعد من العوامل المؤثرة في السلوك السياسي للدولة.

أما منطقة الدراسة فتتمثل بأقليم كردستان العراق الذي يمتاز بخصائص سكانية وحضارية وعرقية خاصة (الخريطة ١)، اضافة الى الخصائص الطبيعية المتمثلة بالموقع الجغرافي، ومما لاشك فيه ان موقع الدولة او الإقليم من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد قوة الدولة او الإقليم وتحديد سياستها الداخلية والخارجية بسبب التأثيرات المباشرة وغير المباشرة. و الموقع الجغرافي لأي نقطة على سطح الأرض ثابت لا يتغير، لكن أهمية الموقع وتأثيراته تتغير بصورة مستمرة تماشياً مع التطورات التكنولوجية لاسيما ما يتعلق منها بوسائل الاتصالات والنقل (1). وهناك نوعان من المواقع الأول موقع مطلق أي فلكي بين خطوط الطول ودوائر العرض، والثاني موقع نسبي أي بالنسبة للدول المجاورة واليابس والماء وهذه تختلف في قوتها وعلاقتها جغرافياً وتاريخياً..

لم تعد الجغرافيا ذلك العلم الذي يهتم بوصف الظواهر وصفا سطحياً بعيداً عن التحليل والتفسير بل أصبحت تتماشى والتطور العلمي الحديث المعتمد على التحليل واستنباط الأسباب والتنبؤ بالنتائج المستقبلية، وترفض أن تكون بعيدة عن المشاغل الكبرى للإنسان وذلك لما تمتاز به الجغرافيا من قدرة على التأقلم مع مختلف العلوم.

وتمثل مشكلة البحث بسؤال مفاده: ماهي التأثيرات الجيوبوليتيكية للخصائص السكانية لإقليم كردستان على قوة الاقليم من الناحية السياسية؟ وبذلك يهدف البحث الى إلقاء الضوء على المقومات البشرية المتمثلة بالخصائص السكانية ووضع تصور جيوبوليتيكي من خلال تحليل تلك الخصائص، اذ يعد السكان احد مقومات الدولة الاساسية وبالتالي

المجلة الاكاديمية لجامعة نورو

المجلد ٦، العدد ١ (٢٠١٧)

استلم البحث في ٢٠١٦/١١/١٣، قبل في ٢٠١٦/١١/١٣

ورقة بحث منظمة نشرت في ٢٠١٧/٣/٢٨

البريد الإلكتروني للباحث: hussien.alalewi@gmail.com

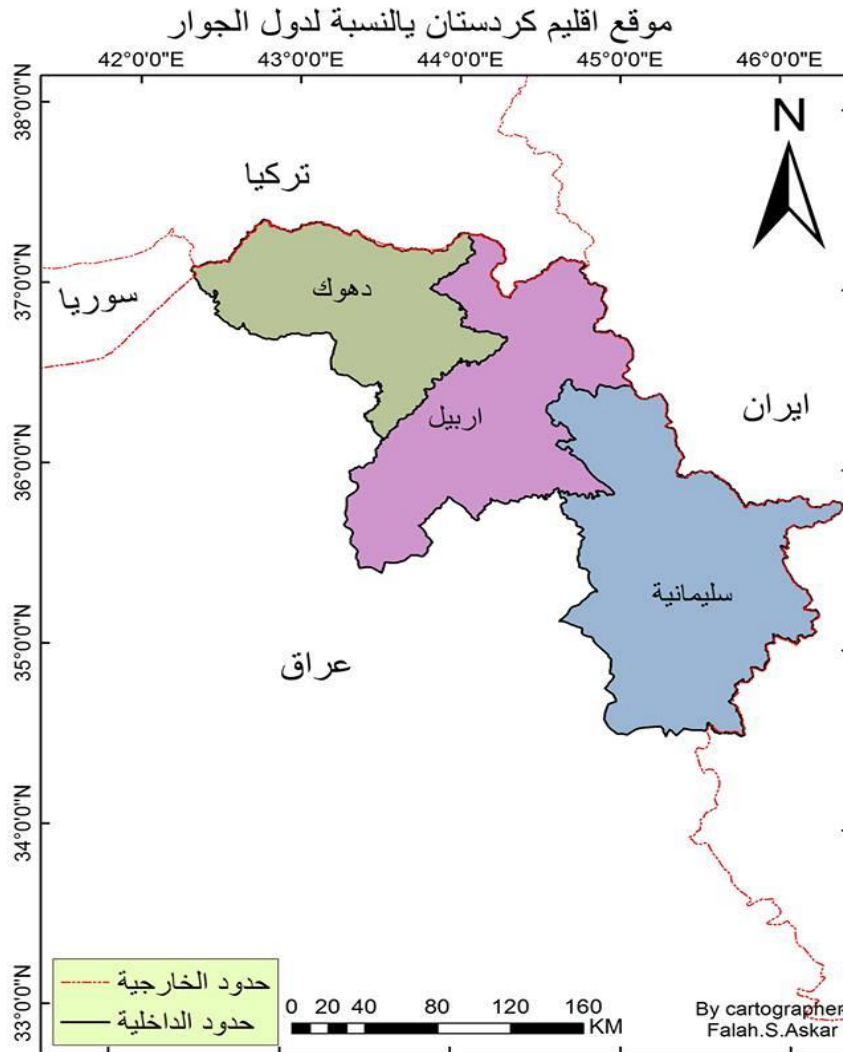
حقوق الطبع والنشر © ٢٠١٧ أساء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة

المشاع الايداعي النسبية – CC BY-NC-ND 4.0

دراسة التوزيع الجغرافي للسكان واشتمل على دراسة أساليب التوزيع السكاني، أما المحور الثالث فقد تناول التركيب العمري والهيم السكاني وناقش المحور الرابع التركيب النوعي للسكان تبعاً لما يتوفر من بيانات واحصاءات، وانتهى البحث بالاستنتاجات والتوصيات وقائمة بالمصادر التي تم الاعتماد عليها.

وفيما يتعلق بمنهجية البحث فقد تم الاعتماد على المنهج الجغرافي السياسي التحليلي وتم الاستعانة بالاساليب الإحصائية والكمية التي تبوّأت مكانة مهمة في علم الجغرافية لدراسة العديد من التطورات والمتغيرات ومدى تأثيرها في الجوانب السياسية.

أما هيكلية البحث فقد اقتضت الضرورة العلمية للبحث تقسيمه الى اربع محاور تناول المحور الأول النمو السكاني للإقليم لمراحل زمنية متعددة. أما المحور الثاني فقد تم من خلاله



الخريطة رقم (١)

المصدر: من عمل الباحثين باستخدام برنامج Arc Map

٢. نمو السكان

المواليد والوفيات والهجرة⁽³⁾ يبدو ان العاملين الأولين أكثر ثباتا واستقرارا من العامل الثالث الذي يؤدي الى زيادة او نقصان في اجمام السكان بصورة فجائية وبأعمار معينة هي غالبا الأعمار النشطة اقتصاديا، ويرتبط النمو السكاني ارتباطا وثيقا بقدرات الدولة البشرية والاقتصادية ولها اثار عسكرية وجيوبوليتيكية تنعكس على قوة الدولة سلبا او

يتصف المجتمع السكاني بطبيعة دينامية بسبب الحركة الدائبة التي ينتج عنها التزايد العددي او التناقص⁽²⁾ حيث يطلق على التغير في حجم السكان سواء بالزيادة او النقصان اسم (النمو)، ونمو السكان الموجب او السالب، مصدره ثلاث عوامل هي

إيجاباً.

للعديد من الدول العربية، فمملكة البحرين على سبيل المثال يبلغ عدد سكانها ١,٢٤٣,٠٠٠ نسمة وسلطنة عمان ٢,٢٥٠,٠٠٠ نسمة، ولبنان ٤,٢٢٨,٠٠٠ كما ان الحجم السكاني للاقليم يفوق بعض الدول الاوربية والافريقية كما يتضح من الجدول (١).

الجدول (١): الحجم السكاني لدول مختارة من العالم

الدولة	عدد السكان	الدولة	عدد السكان
كرواتيا	٤,٢٩٠,٦١٢	منغوليا	٢,٨٨٧,١٠٠
لبنان	٤,٢٢٨,٠٠٠	جامايكا	٢,٧٠٥,٨٢٧
الكونغو	٤,٠٤٣,٠٠٠	عمان	٢,٦٩٤,٠٩٤
ليبيريا	٣,٩٩٤,٠٠٠	لاتفيا	٢,٢١٨,٨٠٠
فلسطين	٣,٩٣٥,٢٤٩	سلوفينيا	٢,٠٥٩,٠٢٠
بورتو ريكو	٣,٧٢٥,٧٨٩	غامبيا	١,٧٢٨,٠٠٠
الكويت	٣,٥٦٦,٤٣٧	قطر	١,٦٩٦,٥٦٣
موريتانيا	٣,٤٦٠,٠٠٠	الغابون	١,٥٠٥,٠٠٠
بنما	٣,٤٠٥,٨١٣	البحرين	١,٢٣٤,٥٩٦
أوروغواي	٣,٣٥٦,٥٨٤	جيبوتي	٨٨٩,٠٠٠
ليتوانيا	٣,٢٢١,٢٠٠	جزر القمر	٧٣٥,٠٠٠
ألبانيا	٣,١٩٥,٠٠٠	بوتان	٦٩٥,٨٢٢
فيجي	٨٨٦,٤٥٠	الجزر المالديف	٦٢٥,٢٦٦

المصدر: الامم المتحدة، تقرير التنمية البشرية، نيويورك، ٢٠١٤، ص ١٧٨

١.٢ اتجاهات النمو السكاني ومعدلاته

لاشك ان التعداد السكاني يعد الميدان الرحب الذي تجد فيه جغرافية السكان ضالتها، فهو المنبع الرئيس الذي يمكن الاطمئنان والركون الى صحته بغية الحصول على البيانات والإحصاءات. "وان إمكانية البحث في موضوعات السكان تتوقف على ما توفره دقة البيانات الديموغرافية"^(٧). ويمتاز العراق عموماً بوجود اشكالات حالت دون اجراء التعداد السكاني منذ عام ٢٠٠٧ وهو العام الذي يفترض اجراء التعداد فيه، اذ ان اخر تعداد شهده العراق كان عام ١٩٩٧.

يتضح من الجدول (٢) ان الحجم السكاني للاقليم اخذ منحني تصاعدي وهو امر يشير الى ارتفاع معدلات الخصوبة السكانية، اذا علمنا ان النمو السكاني ينجم عن عاملين هما الهجرة والتي تسمى الزيادة غير الطبيعية والعامل الثاني هو الفرق بين الولادات

وتختلف معدلات النمو السكاني بين الدول والأقاليم بل وتختلف حسب المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية داخل الدولة الواحدة لان النمو السكاني عرضة للتأثر "بمنظومة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والنفسية والسياسية"^(٤).

والسكان هم ثروة الأمة البشرية ولا يمكن ان تقارن بثرواتها الطبيعية. فلولا الناس ما جادت الأرض بخيراتها وما انتشر فيها العمران وما قامت فيها حضارة. فالسكان هم اليد التي تعمر والتي تحث الأرض وتدير المعامل وهم العقول التي تفكر وتبدع، وهم القوة التي تبطش وترد كيد العدو^(٤).

واذا كانت العلاقة وطيدة في السابق بين الحجم السكاني وقوة الدولة، فهذه العلاقة ما عادت كسابق عهدها امام التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة. بل على العكس تماماً اذ أصبحت الأحمال السكانية المرتفعة تشكل تحدياً أمام الموارد الطبيعية فضلاً عما تخلفه من تقلص المساحات المزروعة وارتفاع مستويات التصحر وزيادة نسب التلوث وما الى ذلك من مشاكل وتحديات، بالإضافة لما يتطلبه هؤلاء السكان من تعليم وصحة وخدمات مختلفة. وتأسيساً على ذلك تتباين دول العالم في نظرتها للنمو السكاني وعوامل مكوناته، فبعضها يتدخل بشكل مباشر او غير مباشر للحد من تلك المعدلات او زيادتها وفق ما تقتضيه الظروف العامة للبلد^(*).

ان دراسة الحجم السكاني يوفر إمكانية فهم الظواهر السكانية وتفسيرها والتحكم بها والتنبؤ بأحوالها في المستقبل ووضع الحلول المناسبة للمشكلات السكانية. فالحجم مسئول عن القوة العسكرية ولاسيما في بعدها الدفاعي فضلاً عن الجانب الاقتصادي واستثمار مواردها الطبيعية ومن ثم دعم اقتصاد الدولة وقوتها وتأثيرها في مجالها الإقليمي بل ويتعداه إلى مجالها الدولي

يتركز سكان الاقليم في الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من العراق ضمن محافظات اربيل والسليمانية ودهوك فضلاً عن نسبة كبيرة من سكان محافظتي كركوك وبنوى، وتشير بيانات احصاء عام ١٩٨٧ ان عددهم يبلغ ٣,٤٦٧,٨٩٩ نسمة اي بنسبة ٢١% من اجمالي سكان العراق، علماً ان هذه النسبة انخفضت عما كانت عليه عام ١٩٥٧ اذ كانوا يشكلون ٢٢-٢١% من اجمالي سكان العراق^(٦).

ولا يشكل الحجم السكاني بحد ذاته عقبة جيوسياسية بالنسبة للاقليم، اذا علمنا ان الحجم السكاني الحالي يزيد على (٥) مليون نسمة، بل هو اعلى من الحجم السكاني

٢٠١٧	٥٧٥٥٠٤٣	١٤١٦٣٤	٢,٥
٢٠١٨	٥٨٩٥٠٥٢	١٤٠٩٧٣	٢,٥
٢٠١٩	٦٠٣٣٨١٤	١٤٠٠٠٩	٢,٤
٢٠٢٠	٦١٧١٠٨٣	١٣٨٧٦٢	٢,٤

المصدر: حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء اقليم كردستان، تقرير عن

الاسقاطات السكانية لاقليم كردستان للمدة (٢٠٢٠-٢٠٠٩)، ٢٠١٤، جدول (١)، ص ٣.

- استخراج معدل النمو السنوي من قبل الباحث بالاعتماد على المعادلة الآتية:

$$R = t \sqrt{\left(\frac{P1}{Po} - 1 \right) \times 100}$$

po = التعداد الأول

P1 = التعداد الأخير.

R = المعدل السنوي للنمو.

T = عدد السنوات ما بين التعدادين.

U.N, Demographic year book 1984 ,36th, issue ,new york, 1986,

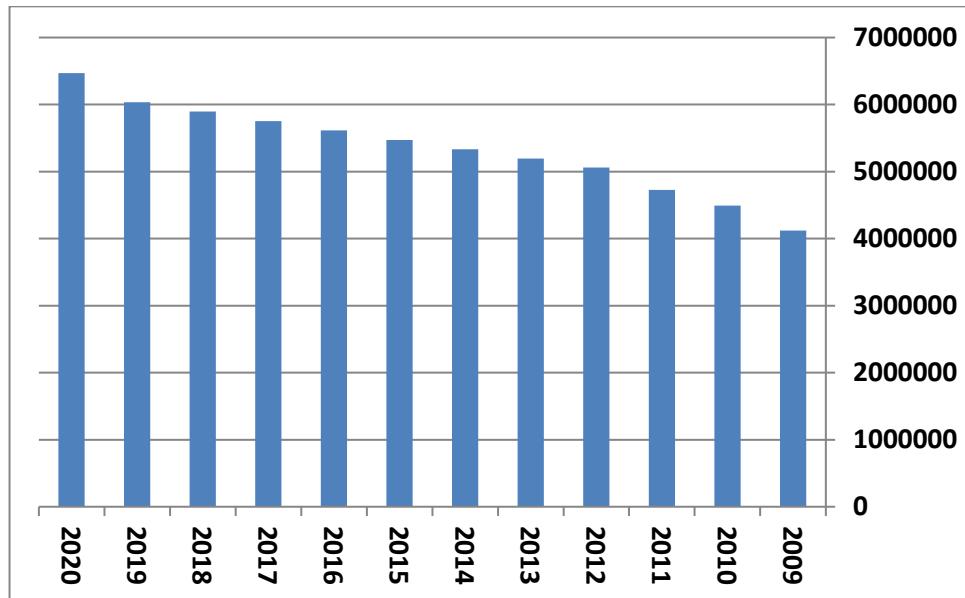
p.53.

والوفيات وهو ما يسمى بالزيادة الطبيعية⁽⁸⁾. ويبدو ان الزيادة السكانية لم تتجاوز ١٥٠٠٠٠ نسمة سنويا خلال تقديرات المرحلة ٢٠٠٩-٢٠٢٠، اما معدل النمو السكاني فهو الاخر لم يتجاوز ٢,٨% وهو اقل من معدل النمو لاجمالي سكان العراق للمدة نفسها⁽⁹⁾. وهذا يشير الى وجود تراجع فيما يتعلق بالخصوبة السكانية وهو امر ناجم عن التوسع في طرق تنظيم الاسرة، فضلا عن التوسع في تعليم المرأة ومشاركتها الاقتصادية في سوق العمل⁽¹⁰⁾.

الجدول (٢): الحجم السكاني والزيادة السكانية ومعدلات النمو لاقليم كردستان

للمدة ٢٠٢٠-٢٠٠٩

السنوات	اقليم كردستان	الزيادة السكانية	معدل النمو
٢٠٠٩	٤٦٦٢٢٦٦		
٢٠١٠	٤٧٩٣٢٩٢	١٣٢٠٤٥	٢,٨
٢٠١١	٤٩٢٥٦٢٩	١٣١٠٢٦	٢,٨
٢٠١٢	٥٠٥٩٠١٠	١٣٢٣٣٧	٢,٧
٢٠١٣	٥١٩٤٧٣٢	١٣٣٣٨١	٢,٧
٢٠١٤	٥٣٣٢٦٠٠	١٣٥٧٢٢	٢,٧
٢٠١٥	٥٤٧٢٤٣٦	١٣٧٨٦٨	٢,٦
٢٠١٦	٥٦١٤٠٧٠	١٣٩٨٣٦	٢,٦



الشكل (١): تطور حجم السكان لاقليم كردستان للمدة ٢٠٢٠-٢٠٠٩

المصدر: الباحثان بالاعتماد على جدول (٢)

٢.٢ الانحدار الجيوبوليتيكي

لاقليم كردستان وتحليلها^(*)، تتكشف لنا بجلاء الصورة الحقيقية لسلبية الموقف

وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الإندارات الجيوبوليتيكية السكانية لدول الجوار الجغرافي

لا تساعد على حسن الجوار في حالة عدم الوفاق، على تقيض الجارة ايران (٨٧) مليون نسمة التي تمثل أفضل الإندارات الجيوبوليتيكية للسكان، بنسبتها التي بلغت ٤,٤%، وبقية دول الجوار بإختلاف واضح فسوريا وتركيا والعراق تنسبها أفضل بكثير.

السكاني في الاقليم. إذ تشير الإندارات الجيوبوليتيكية السكانية الموضحة في الجدول (٣). إلى أن الحجم السكاني للاقليم بعيد عن مثالية الانحدار واعتداله بشكل واضح، فقد بلغت نسبة سكان دول الجوار إلى سكان الاقليم نحو ٤٢,٠% والتي أظهرت فارقاً ديموغرافياً، ليجعل من الاقليم قاعاً محاطة بإندارات سكانية شديدة والتي

الجدول (٣): الإندار الجيوبوليتيكي لسكان اقليم كردستان ودول الجوار لعام ٢٠١٠

الدول	عدد السكان عام ٢٠١٠ (مليون)	عدد الدول الجارة	عدد سكان الجيران	نسبة سكان الجيران إلى سكان الدولة
ايران	٨٧	١٣	٣٨٦٢٥٨٠٠٠	٤,٤٤
تركيا	٧٦	٨	١٥٥٠٠٠٠٠٠	٢,٠٤
سوريا	٢٢	٥	١٠٢٠٠٠٠٠٠	٤,٦٤
العراق بدون الاقليم	٣٣	٦	١٣٠٠٠٠٠٠٠	٣,٩٤
اقليم كردستان	٤,٧	٤	٢١٣٠٠٠٠٠٠	٤٢,٦٠

المصدر: الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية، نيويورك، ٢٠١٠، ص ١٧٦

٣.١ التوزيع العددي والنسبي

يتحدد مفهوم التوزيع العددي بعدد السكان الذين تم عددهم وحصرهم في منطقة معينة ووقت معين. أي ان هذا المفهوم يرى في الأساس الكمي والحجبي المطلق الرئيس في تصنيف المناطق وتحديد مستوياتها ومراتبها دون إعطاء أهمية لنسبة ما يشكله هذا الحجم من النسبة الكلية لسكان المنطقة او الإقليم. في حين نحي التوزيع النسبي منحاً آخر اذ انه حول أحجام السكان الى نسب مئوية تشكل مجموعها النسبة الكلية لسكان المنطقة. وبالتالي صنت كل منطقة بمقدار ما تساهم به من إجمالي السكان.

يتضح من الجدول (٤) ان هناك شي من التكافؤ في توزيع السكان بين محافظات الاقليم فقد تبوّأت محافظة السليمانية المرتبة الاولى بحجم سكاني بلغ ٢٠٣٩٦٨٥ نسمة أي بنسبة (٣٧,٣%) من إجمالي سكان الاقليم، وجاءت محافظة اربيل بالمرتبة الثانية بحجم سكاني تجاوز المليون نسمة وبنسبة ٣٦,٧% م إجمالي سكان الاقليم، وعموماً فان المحافظتين مثلتا حوالي ثلث ارباع سكان الاقليم. اما المرتبة الاخيرة فقد جاءت من نصيب محافظة دهوك بحجم سكاني بلغ ١٤٢٣١١٤ نسمة وبنسبة ٢٦,٠% م إجمالي سكان الاقليم. ومن الناحية السياسية فان وجود تكافؤ سكاني يعد مصدر قوة لان وجود مساحات شاسعة خالية من السكان او تركيزهم في مناطق دون اخرى يعد خلل سكاني يحمل تبعات متعددة.

ليتضح بذلك ضعف الحجم السكاني للإقليم لتفقد معه أبرز أعمدة ومؤشرات قوة السكان أو بالأحرى قوة الدولة ووزنها السياسي. وما يزيد من سلبية الحجم السكاني وانحداراته الجيوبوليتيكية، أنها تجاور ثلاث دول غير متجانسة معها في أبعادها الجغرافية في مقدمتها اتصالها الإقليمي (متجاورة أرضاً) وتجانسها الاثني (تجانس شعوبها)، وعموماً هذا لا يقصد به التخويف فالإقليم يتمتع بعلاقات حسن الجوار مع جيرانه ومثل هذه الدراسات انما لاغراض البحث العلمي.

٣.٢ توزيع السكان

يبدو ان التركيز في الدراسات الحديثة قد تجاوز مفهوم التوزيع وأصبح التأكيد على الترابط والتفاعل والتكامل داخل البيئة المكانية والذي يساهم في خلق أنماط مختلفة من التوزيعات الجغرافية، وبهذا اتجهت الجغرافية للتحرك في اتجاهات لا متناهية من العلم وضمن آفاق معرفية أكثر سعة، وأصبح لها قصب السبق في دراسة مختلف الظواهر، لان اغلب الظواهر لا تخلو من التوزيع والتباين، وهي مفاهيم لها أهمية خاصة في المنظور الجغرافي. والجغرافيا بذلك تمتلك قدرة التأقلم مع مختلف العلوم لانها تمثل همزة الوصل فيما بينها وهي تسخرها لخدمتها وتأخذ منها ما يخدمها ويميزها عن غيرها. وبين هذا وذلك يبقى للحس الجغرافي القدرة الأكبر على تمييز ما هو جغرافي عن غيره وهي خاصية افردت بها الجغرافيا دون غيرها من العلوم.

المصدر: الباحثان بالاعتماد على: حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء اقليم كردستان، تقرير عن الاسقاطات السكانية لاقليم كردستان للمدة (٢٠٢٠-٢٠٠٩)، ٢٠١٤، جدول (٦)، ص ١٩

وعموماً فإن الحجم السكاني لمحافظة اقليم كردستان تجعل محافظات الاقليم تحتل مواقع متقدمة بالنسبة لاجالي المحافظات العراقية وكما يتضح من الجدول (٥)، اذ م ثلت محافظة السليمانية المرتبة الثالثة بين المحافظات العراقية بعد محافظتي بغداد وبنوبى اذ شكلت ٦,٢٨% من اجالي سكان العراق بينما احتلت محافظة اربيل المرتبة الخامسة بعد ان شكلت ٦,١٩% من اجالي سكان العراق، وجاءت محافظة دهوك بالمرتبة العشرة بنسبة ٤,٣٨% من اجالي سكان العراق، وهذه الارقام والنسب تبين بوضوح الاهمية السكانية للاقليم بالنسبة لسكان العراق. كما انها تشير الى ارتفاع الحجم السكاني لاسيا في محافظتي السليمانية واربيل.

الجدول (٥): الحجم السكاني والنسب المئوية والمرتببة للمحافظات العراقية

المحافظة	السكان	النسبة	المرتبة
دهوك	١٤٢٣١١٤	4.38	10.0
أربيل	٢٠٠٩٦٣٧	6.19	5.0
سليمانية	٢٠٣٩٦٨٥	6.28	3.0
بنوبى	٣٠٩٠٦١١	9.52	2.0
كركوك	٩٥١٢٤١	2.93	16.0
ديالى	١٧١٥٣٠١	5.28	8.0
بغداد	٧٧١٦٩٦٠	23.77	1.0
صلاح الدين	١٣٣٢٩٣٢	4.11	11.0
الأنبار	١٦٦٠١٢٣	5.11	9.0
واسط	١١٦٦٤٧٥	3.59	13.0
بابل	١٨٢٤٢٥١	5.62	6.0
النجف	١١٩٣٦٠٣	3.68	12.0
كربلاء	١٠٠٠٥٤٦	3.08	15.0
القادسية	١٠٧٥٠٥٣	3.31	14.0
المتن	٦٨٠٨٠٢	2.10	18.0
ميسان	٨٨٩٤٤٠	2.74	17.0
ذي قار	١٨٠٤١٥٥	5.56	7.0
البصرة	٢٠٣٢٤٩٥	6.26	4.0
المجموع	33606424	100.0	-

الباحثان بالاعتماد على :

١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، اسقاطات سكان العراق حسب المحافظات للسنوات ١٩٩٧ - ٢٠١٢، جدول رقم (١) ص ٨.
- ١- وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠٠٧، ص ١.
- ٢- حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء اقليم كردستان، تقرير عن الاسقاطات السكانية لاقليم كردستان للمدة (٢٠٢٠-٢٠٠٩)، جدول (٦)، ص ١٩.

٢.٣ تركيب السكان

تمثل هذه الفئة قاعدة الهرم السكاني وتتميز بكونها مستهلكة وغير منتجة في الغالب. ويمتاز مجتمع الاقليم بدور الفتوة وهو ما يدل عليه تركيز نسبة كبيرة ضمن فئات صغار السن اذ بلغت نسبتهم ٣٩,٦% ويعد عدد بلغ ٢١٧٠٣٠٧ نسمة، وهذه النسبة تشير الى خصوبة متوسطة، في ظل التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها الاقليم والتي انعكس تأثيرها على السلوك الإنجابي للمرأة، وهي نسب منخفضة قياساً بأغلب الدول العربية والبالغة (٤٠% - ٤٨%)^(١٣).

ان زيادة نسبة هذه الفئة يساهم في ارتفاع نسبة الإعالة في المجتمع، فضلاً عن اختلال التوازن السكاني بين الفئات العمرية، الأمر الذي يثقل كاهل بعض المرافق التنموية.

٢.٣.٣ فئة متوسطة العمر (١٥ - ٦٤)

وهي الفئة المنتجة او النشطة اقتصادياً والتي يقع على عاتقها إعالة باقي الفئات وهناك من يقسمها الى فئة البالغين الشباب ١٥ - ٣٤ سنة والبالغين الكبار ٣٥ - ٦٤ سنة^(١٤) واعمار هذه الفئة تقع ضمن اعمار معينة هي غالباً في سن العمل^(١٤). ويبدو رجحان كفة هذه الفئة مقارنة بالفئات الاخرى، حيث بلغت نسبتهم ٥٧,٥% ويعد مطلق بلغ ٣١٥٢٠٨٣ نسمة، ولاشك ان ارتفاع نسبة هذه الفئة في المجتمع له مردودات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية فهو قد ساهم في انخفاض نسبة الاعالة الكلية لإجمالي السكان لتصل الى ١٦٦,٢%، بالإضافة الى ارتفاع مستوى الخصوبة والعالة

الجدول (٦): فئات السكان حسب المجموعات العمرية في اقليم كردستان

عام ٢٠١٥

الفئات العمرية	العدد	النسبة
اقل من ١٥ سنة	٢١٧٠٣٠٧	٣٩,٦
١٥ - ٦٤ سنة	٣١٥٢٠٨٣	٥٧,٥
٦٥ سنة فأكثر	١٥٩٩٦٦	٢,٩
المجموع	٥٤٨٢٣٥٦	١٠٠

المصدر: الباحثان بالاعتماد على: حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء اقليم كردستان، تقرير عن الاسقاطات السكانية لاقليم كردستان للمدة (٢٠٠٩-٢٠٢٠)

(٢٠٢٠)، ٢٠١٤، جدول (٧)، ص ٢٠

٣.٣.٣ فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر)

لا يقتصر تحليل الجغرافي السياسي على حجم السكان وكثافتهم وتوزيعهم الجغرافي على الرغم من اهمية ذلك، ويتطلب الامر دراسة خصائص السكان الديموغرافية وفي مقدمتها تركيب السكان، الذي يشكل عامل مهم ورئيس في قوة الدولة وعلاقتها الخارجية^(١١) ومن اهم هذه الخصائص التركيب العمري والنوعي والاقتصادي لأنها توضح الملامح الديموغرافية للمجتمع ذكراً وأنثاً وتحديد الفئات المختلفة التي لها ارتباط بقوة الدولة ومكاتها الدولية، مثل تحديد حجم الذكور او حجم الفئات القادرة على العمل وحمل السلاح، أو أبرز صورة الأنشطة الاقتصادية وحجمها واتجاه مسارها المستقبلي. ونظراً لأهميته سنفرد لكل فرع منه جزءاً من هذا البحث.

٣.٣ التركيب العمري:-

إن اعتبارات عدد السكان وحدها لا تصلح أساساً في جميع الأحوال لتقدير الفعالية السياسية للدولة وعلاقتها الخارجية، وأما يقدر السكان أيضاً بمقدار حيويتهم ونسبة العناصر الشابة فيهم والعاملين من رجالهم ونسائهم ومتوسط اعمارهم. وتبرز اهمية دراسة التركيب العمري للسكان من كونه يحدد الفئات العمرية المنتجة التي تقع على عاتقها مسؤولية إعالة المجتمع من الناحية الاقتصادية، كما انه يحدد اعداد السكان القادرين على الحركة والهجرة من الناحية الديموغرافية، فضلاً عن إنه يحدد الفئات الفعالة التي تكون قادرة على حمل السلاح من الناحية العسكرية.

ويقصد بالتركيب العمري للسكان، تصنيفهم حسب فئات الاعمار المختلفة في تاريخ محدد. لقد جرت العادة على تقسيم السكان الى ثلاث فئات مميزة هي فئة صغار السن دون ١٥ سنة وفئة متوسطي السن ١٥ - ٦٤ سنة وفئة كبار السن ٦٥ سنة فأكثر^(١٢). ومن الطبيعي ان تختلف الخصائص الديموغرافية في الفئات الثلاث وكما يتضح من الجدول (٥) والشكل (٢).

وغالباً ما تلجأ الدراسات السكانية عند تغطية التركيب العمري الى التصنيف الشائع للسكان الى فئات عمرية عريضة ثلاث، هي:

١. فئة السكان اقل من ١٥ سنة (أو فئة صغار السن).

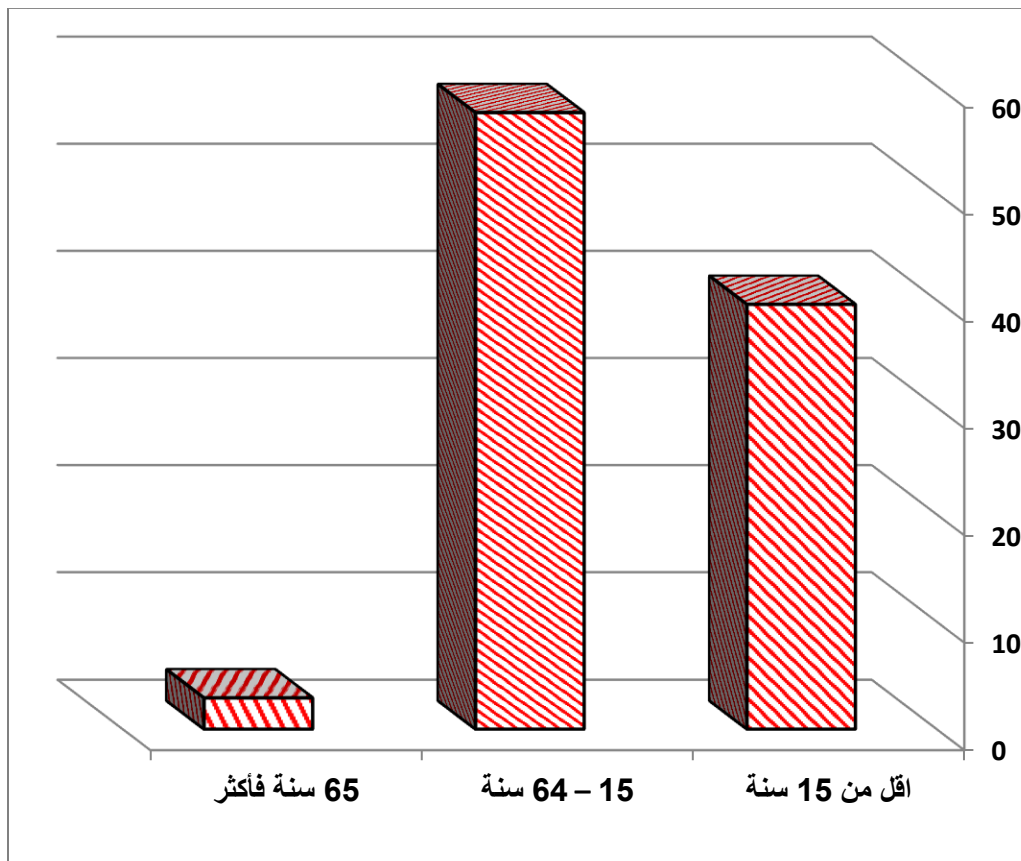
٢. فئة السكان ١٥ - ٦٤ سنة (أو فئة متوسطي السن).

٣. فئة السكان ٦٥ سنة فأكثر (أو فئة كبار السن).

٣.٣.٣ فئة صغار السن (دون ١٥ سنة)

يستخلص مما تقدم ان مجتمع الاقليم قد بدأ حديثا في الاتجاه نحو التعمير نتيجة لانخفاض ما يضاف الى فئة صغار السن وكما أشير اليه سابقا، فضلا عن ارتفاع نسبة السكان المسنين مستقبلا.

تستقطب هذه الفئة السكان المسنين , وقد بلغت نسبة هذه الفئة ٢,٩%، وعموما فان نسبة هذه الفئة تعد منخفضة قياسا بالدول المتقدمة وبعض الدول النامية فهي تبلغ ٥% في الهند والبرازيل و ١٧% في السويد عام ١٩٩٨^(١٥) و ١٥% في فرنسا^(١٦).



الشكل (٢): الفئات العمرية في اقليم كردستان

المصدر: الباحثان بالاعتماد على جدول (٥)

٤.٣ الهرم السكاني

مستقبلا الى نشطة اقتصادياً وهو من عوامل القوة الديموغرافية. ومن الطبيعي ان ترتفع اعداد الذكور مقارنة بالاناث، اذ عند كون كفة الذكور عند الولادة أكثر من الاناث وما يلبث عدد الذكور في الانخفاض بسبب ارتفاع معدلات الوفيات بينهم في هذه المدة ليتساوى تقريبا عدد الذكور والاناث في سن الطفولة⁽²⁰⁾، ويستمر ارتفاع اعداد ونسب الذكور حتى تتقارب اعدادها عند الفئة ٣٠-٣٤ ليبدأ بعدها ارتفاع اعداد الاناث مقابل انخفاض اعداد الذكور وهو امر يشير الى وجود هجرة خارجة من الاقليم، فالهجرة كما هو معلوم ظاهرة انتقائية تستقطب الذكور ومن هم بسن العمل وتنخفض معدلاتها لدى النساء ولدى كبار السن ويبدو هذا واضحا من خلال تقلص اعداد السكان ولاسيما الذكور وابتداءً من الفئة العمرية (٣٥ - ٣٩ سنة) والفئات العمرية التي تليها حتى فئة (٦٠ - ٦٤ سنة). وقد ساهمت الهجرة من الاقليم بوجود ثغرات ديموغرافية تتمثل

وهو الشكل البياني الذي يوضح حجم الأعداد المطلقة للمجموعات العمرية او نسبها المتوية وحجم الذكور والاناث او نسبها المتوية للمجموعات العمرية في لحظة زمنية معينة هي تاريخ إجراء التعداد^(١٧). والهرم السكاني يوضح من خلال الاعداد المطلقة الفعلية للذكور والاناث او نسبها المتوية في كل فئة من فئات الاعمار^(١٨)، وغالبا ما يستخدم الفئات الخمسية في رسم الهرم ولكن يمكن رسمه على أساس فئات عمرية اخرى^(١٩)، او على اساس فئات العمر العريضة

ومن خلال تحليل الهرم السكاني لاقليم كردستان لعام ٢٠١٥، يتضح من الجدول (٦) الشكل (٣)، ان هرم الاقليم يبدأ بقاعدة عريضة مما يشير إلى ارتفاع نسبة الفئات العمرية الصغيرة ، وان الهرم السكاني من النوع الفتى لان القاعدة السكانية ستتحول

١٦٥٥٩٢	١٥٧٩٦٤	٣٩-٣٥
١٤٣٣٨٣	١٤٧٠٣٦	٤٤-٤٠
١١٩٦٨٤	١١٤٧٨٥	٤٩-٤٥
٨٥٣٧٠	٧٦٧٢٣	٥٤-٥٠
٦٥٣٤٢	٥٩٧٤٩	٥٩-٥٥
٥٨٢٣٧	٥٢٤٠٧	٦٤-٦٠
٣٣٢٩٧	٢٩٢٩٢	٦٩-٦٥
٢٢١٦١	٢١٧٠٤	٧٤-٧٠
١٤٠٠٠	١٢١٩١	٧٩-٧٥
١٢٢٢٢	١٥٠٩٩	+٨

المصدر: الباحثان بالاعتدال على-حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة

احصاء اقليم كردستان

تقرير عن الاسقاطات السكانية لاقليم كردستان للمدة (٢٠٢٠-٢٠٠٩)، ٢٠١٤،

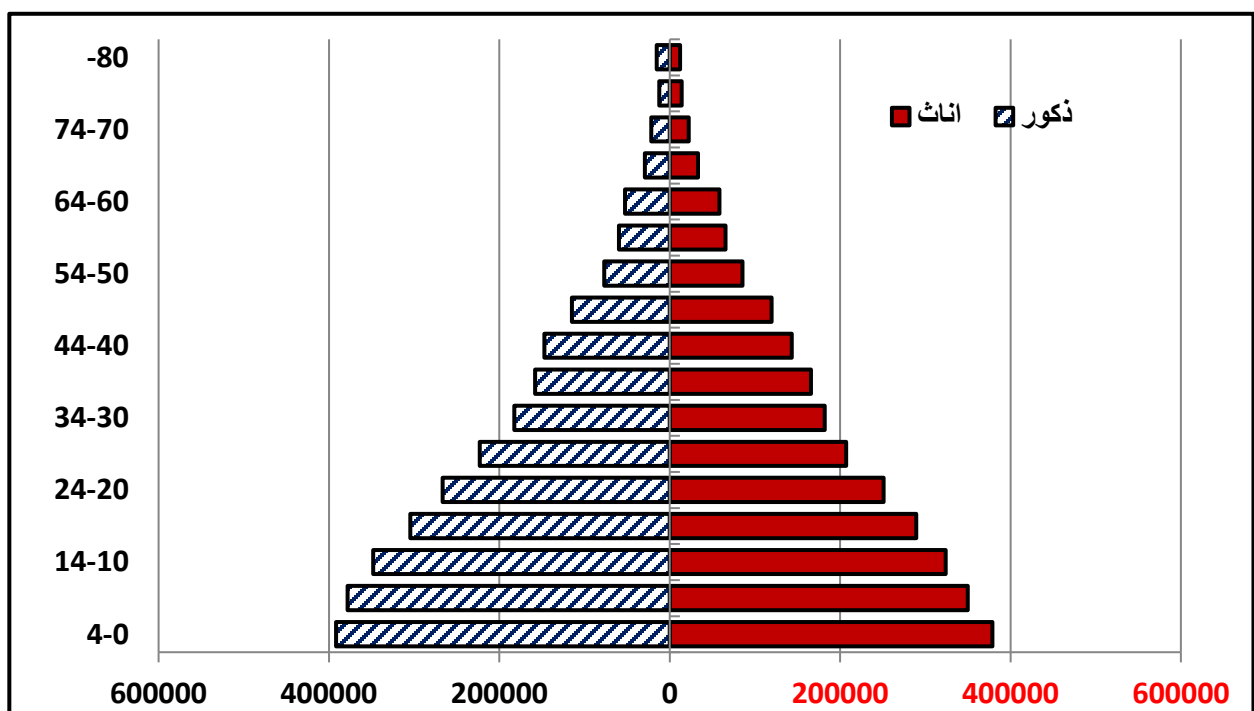
جدول (٧)، ص ٢٠

بارتفاع نسبة النوع وانخفاض نسبة الفئة العمرية الشابة. وقد بدأت الهجرة منذ عام ١٩٩١ ولغاية ٢٠٠٣.

وتستمر أعداد السكان في التناقص لاسيما بعد سن الرابعة والستين لتشكل هرمًا ذو قمة ضيقة، وهذا يدل على انخفاض نسبة كبار السن، وهذا أمر طبيعي بسبب تعرض الإنسان لمتاعب الحياة في طريقه إلى هذا السن، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل الوفيات مع تقدم العمر لاسيما بجانب الذكور لاسباب بايولوجية تتمثل بقلة مقاومة الذكور للأمراض مقارنة بالإناث.

الجدول (٧): الفئات العمرية في اقليم كردستان حسب الجنس لعام ٢٠١٥

الفئات العمرية	ذكور	اناث
٤-٠	٣٩١٤٦٣	٣٧٨٧٣٤
٩-٥	٣٧٨١٤٧	٣٥٠٠٠٢
١٠-١٤	٣٤٧٩٧٨	٣٢٣٩٨٣
١٩-١٥	٣٠٤٤٢٥	٢٨٩٢٧١
٢٤-٢٠	٢٦٦٥٨٤	٢٥١١٦٦
٢٩-٢٥	٢٢٣٠٤١	٢٠٦٩٧٩
٣٤-٣٠	١٨٢٣٩١	١٨١٩٤٨



الشكل (٣) الهرم السكاني لاقليم كردستان لعام ٢٠١٥

المصدر: الباحثان بالاعتماد على الجدول(٦)

٥.٣ مؤشرات التركيب العمري

الاجتماعية - الاقتصادية وغيرها ولإغراض تمييز الكبر وحساب قرينته يقسم السكان الى ثلاث فئات (24):

١. فئة صغار السن (اقل من ١٥ سنة)

٢. متوسطي العمر (١٥ - ٦٤ سنة)

٣.٥ كبار السن (٦٥ سنة فأكثر)

وتتباين قرينة الكبر في المقياس العالمي تباينا كبيرا حيث تتحرك من ٠,١ الى ٠,٦٥، ويعد معظم الديموغرافيين بان قرينة الكبر إذا ارتفعت عن ٠,٤٠ تكون عندئذ عملية الكبر واسعة ويعبر عن هذه الظاهرة " بفقدان القوة ".

ومن خلال تطبيق المعادلة يتضح انخفاض قرينة الكبر مما يؤكد مقدار الفتوة العالية لمجتمع الاقليم. وان كبر السكان الديموغرافي بطئ جدا قياسا بالمستوى العالمي.

٣.٥.٤ التركيب النوعي: من روائع خلقه تعالى ان خلق الكائنات الحية من زوجين اثنين (ذكر وأثنى) (***) ليأخذ كل منهما دوره في ديمومة الحياة فتعمر الأرض ويستمر العطاء. وهذا لا يتم الا من خلال التقائها وتناسلها وفق صيغ وقوانين غاية في التعقيد والإبداع والجمالية.

وترجع أهمية دراسة التركيب النوعي للسكان الى انه يكون محددًا أساسيا لمعرفة حاجات كل من الذكور والاناث والأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي يؤديها كل منهما في الحياة (25). وإذا انخفضت نسبة الذكور او الإناث في سن الزواج فان نسبة الزواج تقل وينخفض المعدل الإجمالي للمواليد والعكس صحيح ايضا (26). ويؤثر التركيب النوعي في قوة الدولة او ضعفها ويعد في الدول النامية من عناصر ضعف الدولة بسبب اضعاف مشاركة المرأة في القوى العاملة بلاضافة الى تدني مستوى التعليم بين الاناث وبالعكس ذلك في الدول المتقدمة.

ومؤشر التركيب النوعي وتقسيم القادرين على العمل الى ذكور وإناث يعني إعطاء المخطط صورة يعتمد عليها في توزيع الأعمال والاختصاصات والمهن وفي اخذ ربات المنازل اللواتي هنّ في الغالب خارج النشاط الاقتصادي في الحساب اذا ما دعت الحاجة الى طلب إضافي من القوة العاملة.

هناك جملة من المؤشرات التي يعرضها الهرم السكاني بغية تحديد فتوة او كهولة المجتمع، ستعرض الدراسة لبعض هذه المؤشرات وهي:

٣.٥.١ نسبة الاعالة:

ترتبط نسبة الاعالة بالتركيب العمري للسكان، وتقوم على أساس ان كل فرد في المجتمع مستهلك اما المنتجون فهم بعض أفرادهم فقط (21). ولسبة الاعالة ابعاد اقتصادية واجتماعية على الدولة ولاسيما اذا ما اخذت كأحد مؤشرات القوة وذلك لكشف العلاقة بين سكان الدولة واعباء الاعالة للوصول الى امكانية السكان وتحديد النشاطين اقتصاديا من تحمل اعباء الاعالة. ولاشك ان السكان الممولين يشملون فئات السن اقل من ١٥ سنة الى جانب كبار السن ٦٥ سنة فأكثر، ولكن ينبغي ان لا تؤخذ تلك الحدود وكأنها فواصل صارمة، فسن العمل بالنسبة لصغار السن وكبار السن يتحدد وفق عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية ترتبط بتقدم الدول والشعوب، ناهيك عن وجود أعمال تقنية وفنية وعلمية تتطلب تراكم هائل من المعلومات والخبرات تمتد الى فئات عمرية متأخرة.

وعند دراسة معدل الإعالة الكلية للسكان الاقليم فان المعدل بلغ ١٦٦,٢%، أي ان كل شخص في سن العمل عليه ان يعيل ١٦,٦ من الممولين (الصغار والكبار) وهي نسبة منخفضة اذا علمنا هذه النسبة تشمل جميع السكان الذين هم في سن العمل بغض النظر عن كونهم يمارسون عملا او لا على العكس تماما من نسبة الاعالة الحقيقية التي تاخذ بنظر الاعتبار السكان العاملين وقد بلغ معدل الاعالة الحقيقية ١٤٩ وهو اقل من معدل الاعالة الكلية، والفرق بين النسبتين يشير الى انخفاض نسبة البطالة في الاقليم والتي بلغت ٦,٥% لعام ٢٠١٣ (22). على الرغم من ان هناك تقديرات تشير الى ان معدل البطالة يبلغ ١٣,٢% في اربيل و١١,٨٨% في السليمانية و١٦,٩١% في دهول (23).

٣.٥.٢ قرينة الكبر (معدل التعمير) (***)

ويقصد بها حركة الأعمار نحو الشيخوخة حيث يحدث الكبر في مجموع السكان والتغيير في جمل تركيبهم العمرية، ويعد قياس الكبر او التعمير مؤشرا مهما من خلال دلالاته

ويبين الجدول (٧) النسبة النوعية في المجتمع بحسب فئات السن ومنه يظهر وجود اختلافات كبيرة بحسب فئات العمر إذ يتأثر التركيب النوعي بعوامل متعددة كالاختلاف في معدلات الوفيات بين الجنسين، ونسبة النوع عند الولادة، فضلا عن الاختلاف في معدلات الهجرة، الى جانب أخطاء التعداد. وفي العادة يولد ١٠٥ او ١٠٦ طفلا ذكرا مقابل مائة انثى فاذا قلت النسبة عن ذلك فهذا يدل على ارتفاع نسبة الإجماض او الأطفال الموتي وفاة العناية بالمواليد الإناث^(١٧). وتستمر النسب النوعية آخذة مسارا طبيعيا لا تتجاوز خلاله ١٠٦ ذكرا لكل مائة انثى حتى الفئة العمرية (٣٥ - ٣٩)، حيث يبدأ الهبوط الكبير والمفاجي لتصل النسبة النوعية الى (٩٥,٤) ذكر لكل مائة انثى. وهذا الاضطراب ضمن هذه الفئة والفئات الثلاث اللاحقة لها يمكن ان يعزى الى ارتفاع نسب الوفاة بين الذكور على الاناث واطالة امد الحياة للاناث على الذكور. ان معاناة وتحليل الجدول (٨) توضح انخفاض النسبة النوعية بدءاً من الفئات العمرية ٣٥- ٣٩ لتصل النسبة الى ٩٥ ذكرا لكل مائة انثى وهو امر يشير الى وجود هجرة خارجة من الاقليم لان الهجرة كما هو معروف تستقطب الذكور في سن العمل.

ويعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة الذكور لكل ١٠٠ من الاناث، وتعرف هذه النسبة بنسبة النوع، وعندما يتساوى عدد الذكور الى عدد الاناث تكون نسبة النوع مائة واذا زاد عدد الذكور على الاناث كانت النسبة أكثر من مائة، في حين تقل النسبة عن مائة اذا كان الذكور دون الاناث عددا. وعادة ما تتراوح نسبة النوع بين ١٠٠ - ١٠٥ ذكر لكل مائة انثى وذلك في معظم المجتمعات المغلقة التي لا اثر فيها للهجرة الخارجية وترسم النسبة النوعية التي تقل عن ٩٠ او أكثر من ١١٥ حدود عدم التوازن بين الجنسين وهذا ما تتميز به المجتمعات التي تعرضت للحروب او شملتها تيارات الهجرة سواء هجرة داخلية او خارجية.

بلغ عدد الذكور في اقليم كردستان ٢٧٤٧٩٩٢ نسمة مقابل ٢٧٢٤٤٤٤ نسمة للاناث عام ٢٠١٥ وهذا يعني ان نسبة النوع تساوي ١٠٠,٩ ذكر لكل مائة انثى، وهي نسبة طبيعية. علماً ان نسبة النوع في الاقليم وخلال العقود السابقة عانت من خلل ديموغرافي كبير لاسباب تتعلق بالحروب خلال العقود الثمان الاخيرة فضلاً عن عامل الهجرة لكن نسبها الحالية تكاد تكون طبيعية بسبب الاستقرار الديموغرافي.

الجدول (٨): نسبة النوع في اقليم كردستان بحسب الفئات العمرية لعام ٢٠١٥

الفئات العمرية	ذكور	اناث	نسبة نوع
٤-٠	٣٩١٤٦٣	٣٧٨٧٣٤	١٠٣,٤
٩-٥	٣٧٨١٤٧	٣٥٠٠٠٢	١٠٨,٠
١٤-١٠	٣٤٧٩٧٨	٣٢٣٩٨٣	١٠٧,٤
١٩-١٥	٣٠٤٤٢٥	٢٨٩٢٧١	١٠٥,٢
٢٤-٢٠	٢٦٦٥٨٤	٢٥١١٦٦	١٠٦,١
٢٩-٢٥	٢٢٣٠٤١	٢٠٦٩٧٩	١٠٧,٨
٣٤-٣٠	١٨٢٣٩١	١٨١٩٤٨	١٠٠,٢
٣٩-٣٥	١٥٧٩٦٤	١٦٥٥٩٢	٩٥,٤
٤٤-٤٠	١٤٧٠٣٦	١٤٣٣٨٣	١٠٢,٥
٤٩-٤٥	١١٤٧٨٥	١١٩٦٨٤	٩٥,٩
٥٤-٥٠	٧٦٧٢٣	٨٥٣٧٠	٨٩,٩
٥٩-٥٥	٥٩٧٤٩	٦٥٣٤٨	٩١,٤
٦٤-٦٠	٥٢٤٠٧	٥٨٢٣٧	٩٠,٠
٦٩-٦٥	٢٩٢٩٢	٣٣٢٩٧	٨٨,٠
٧٤-٧٠	٢١٧٠٤	٢٢١٦١	٩٧,٩

٧٩-٧٥	١٢١٩١	١٤٠٠٠	٨٧,١
٨٠+	١٥٠٩٩	١٢٢٢٢	١٢٣,٥

المصدر: الباحثان بالاعتماد على:- حكومة اقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء اقليم كردستان، تقرير عن الاسقاطات السكانية لاقليم كردستان للمدة (٢٠٠٩-٢٠٢٠).

٢٠٢٠، ٢٠١٤، جدول (٧)، ص ٢٠

٤.٤ الاستنتاجات

في هذا الجزء المهم من البحث والمتضمن خلاصة أستنتاجية، حول ما أفرزته الدراسة من تحليل القوة السكانية للإقليم، على وفق أسس وقواعد التحليل في الجغرافية السياسية. حرص الباحثان على الدقة والموضوعية والشمولية في استنتاجاته المبينة على ثوابت تحليلية علمية، في مسعى للاحاطة بمشكلة البحث والإجابة عليها بأسلوب علمي رصين، إذ توصل الباحثان إلى جملة من الاستنتاجات المهمة وهي:

١- يشكل البناء السكاني من حيث الحجم والنمو والتوزيع والتركيب المادة المحورية والحوية عند تحليل القوة السكانية، ولا يعاني الإقليم من خلل في هذا الجانب وفقاً لدراسة الخصائص السكانية. بمعنى آخر ان الحجم السكاني لا يعد مصدراً للضعف من الناحية السياسية لاسيما وانه يتناسب مع المساحة الجغرافية.

٢- ان معدل النمو السكاني في الاقليم لم يتجاوز ٢,٨% خلال تقديرات المرحلة ٢٠٢٠-٢٠٢٠ وهو اقل من معدل النمو لاجمالي سكان العراق للمدة نفسها، وهذا يشير الى وجود تراجع فيما يتعلق بالخصوبة السكانية، وهو امر ناجم عن التوسع في طرق تنظيم الاسرة، فضلاً عن التوسع في تعليم المرأة ومشاركتها الاقتصادية في سوق العمل، وهي عوامل تدخل ضمن القوة الديموغرافية للاقليم اذا علمنا ان التضخم السكاني يشكل عبئاً للدول والاقاليم في الوقت الحاضر.

٣- أوضحت الدراسة أن الإقليم يمتلك القاعدة السكانية التي توفر دعماً حقيقياً للقوة السياسية، واطهرت الدراسة أن قوة الاقليم واتزانه يستند كثيراً على مستوى التوازن بين حجم السكان وفعاليتهم من جهة، والخصائص الجغرافية للدولة ومواردها الطبيعية من جهة أخرى.

٤- على الصعيد الإقليمي، أظهر الانحدار الجيوبوليتيكي للسكان أن حجم الاقليم بعيد كل البعد عن المثالية والاعتدال اذ تظهر الدول المجاورة باحجام سكانية كبيرة اذ بلغت نسبة سكان دول الجوار إلى سكان الاقليم نحو ٤٥,٣% والتي أظهرت فارقاً ديموغرافياً، ليجعل من الاقليم قاعاً محاطة بانحدارات سكانية شديدة والتي لا تساعد على حسن الجوار في حالة عدم الوفاق.

٥- كشفت الدراسة عن أهمية الزيادة الطبيعية للسكان (الفرق بين المواليد والوفيات) في تقريب الصورة المستقبلية لهيكلية البناء الديموغرافي لسكان الإقليم وان هذا العامل هو الأهم في زيادة الحجم السكاني للإقليم.

٦- ترتفع اعداد الذكور مقارنة بالاناث عند الولادة وما يلبث عدد الذكور في الانخفاض بسبب ارتفاع معدلات الوفيات فينساوي تقريبا عدد الذكور والاناث في سن الطفولة، ويستمر ارتفاع اعداد ونسب الذكور حتى تتقارب اعدادهما عند الفئة ٣٠-٣٤، لبدأ بعدها ارتفاع اعداد الاناث مقابل انخفاض اعداد الذكور وهو امر يشير الى وجود هجرة خارجة من الاقليم، فالهجرة كما هو معلوم ظاهرة انتقائية تستقطب الذكور ومن هم بسن العمل وتنخفض معدلاتها لدى النساء ولدى كبار السن ويبدو هذا واضحاً من خلال تقلص أعداد السكان ولاسيما الذكور وابتداءً من الفئة العمرية (٣٥ - ٣٩ سنة) والفئات العمرية التي تليها حتى فئة (٦٠ - ٦٤ سنة).

٧- يوصي الباحثان بتشجيع الدراسات السكانية المتعلقة بمخصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية لما لها من دور كبير ومؤثر في القوة السياسية لاي دولة او اقليم.

٨- يوصي الباحثان باتخاذ سياسية سكانية واضحة المعالم تاخذ بنظر الاعتبار معدلات النمو السكاني الحالية ومايمكن ان يصل اليه السكان في المستقبل ومقارنة تلك الاحجام بمايتوفر من موارد طبيعية وبشرية.

الهوامش:

(١) صباح محمود محمد وآخرون، الجغرافية السياسية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، بدون تاريخ، ص ٢٩.

(٢) عبد علي الخفاف وعبد مخور الريحاني، جغرافية السكان، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص ٤٣.

(٣) عباس فاضل السعدي، نمو السكان في ليبيا الى اين ينتجه، وما هي عوامل مكوناته، مجلة البحوث والدراسات الجغرافية، العدد (٣)، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢، ص ٣٦.

(٤) صفوح الأخرس، علم السكان وقضايا التنمية والتخطيط لها، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠، ص ١٠٩.

(٥) عباس فاضل السعدي، دور نمو السكان وتوزيعهم في قوة الدولة. دراسة تطبيقية على الوطن العربي، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (٥٨)، ٢٠٠٢، ص ٩٩.

(*): للمزيد حول السياسات السكانية في بعض دول العالم ينظر:

- (19) A. Pollared, et al. Demography Techniques, Pergamon, Press (Australia), 1974, p. 17.
- (20) عبد الله عطوي، جغرافية السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص 204.
- (21) تستخرج نسبة الإعالة وفق المعادلة الآتية:
- $$\text{نسبة الإعالة} = \frac{\text{عدد السكان دون 15 سنة} + \text{المسنين (65 سنة فأكثر)}}{\text{عدد السكان 15 - 64 سنة}} \times 100$$
- المصدر:
- John.I.clark, (1972), Population Geography, Second Edition, Pergam on press ltd, London.
- حكومة إقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء إقليم كردستان، تقرير القوى العاملة لاقليم كردستان، 2013.
- (**) يقاس الانحدار الجيوبوليتيكي لسكان الدولة بتنسب مجموع سكان كل الدول المجاورة إلى عددها. وبالمقارنة في الجغرافية السياسية تستخرج نسب مماثلة لدول الجوار ثم تقارن. ومقياس حدة الانحدار الجيوبوليتيكي أو اعتداله هنا. هو اشتداد الانحدار وازدياد الهوة كلما زادت النسبة. ويقل ويعتدل ويقترب من التكافؤ كلما قلت النسبة. عن: حمدان، جمال، مصدر سابق، ص 105.
- (11) arm. J. de blij., (1973), Systematic political Geography, New York, P.45.
- (12) عبد علي الخفاف وعبد مخور الريحاني، جغرافية السكان، جامعة البصرة، 1968، ص 325.
- (13) باسم عبدالعزيز عمر العثمان، سكان دول الساحل الغربي للخليج العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) مقدمة الى كلية الاداب، جامعة البصرة، 1998، ص 308.
- (14) John Chark, (1972), Population Geograph, 2 n Edhthon , pergamon press,ltd, Oxford, p 67.
- (15) فنجي محمد ابو عيانة، جغرافية السكان، الاسكندرية، 1989، ص 325.
- (16) Donald T. Rowland, (2003), Demographic methods and concepts , Oxford University press New york, p. 32.
- (17) رشود بن محمد الخريف، التعداد السكاني - مفهومه وطرقه وتقويمه واستخداماته، مطابع دار الشيل، الرياض، 1993، ص 188.
- (18) جاكلين غارنيه، مصدر سابق، ص 202.
- حكومة إقليم كردستان، وزارة التخطيط، هيئة احصاء إقليم كردستان، تقرير القوى العاملة لاقليم كردستان، 2013.
- (**) مجموع السكان 65 سنة فأكثر
- يقم حساب قرينة الكبر من خلال المعادلة الآتية :
- مجموع السكان اقل من 15 سنة
- المصدر:
- فاضل الأنصاري، مشكلات السكان، نموذج القطر العراقي، منشورات الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1980، ص 200.
- (23) حسن الخياط، الرصيد السكاني لدول الخليج العربية، دار الوثائق، دولة قطر، 1989، ص 117 - 118.
- (****) لقوله تعالى " ومن كل شي خلقنا زوجين اثنين " الذاريات - 49.
- (24) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، ج 2، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص 730.
- (25) لين. ت. سمث، اساسيات علم السكان، ترجمة محمد السيد غلاب وفؤاد اسكندر، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية، 1971، ص 337.
- يسري الجوهرى وحافظ مصطفي محمد، جغرافية السكان، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، 1971، ص 272.

